

استشهاد العشرات من فلسطيني العراق بينهم عميد الجالية



الفلسطينيين في أوروبا مفضية العراق وشخصيات سياسية لعقد اجتماع عاجل لمناقشة أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في العراق، وأفادت التقارير أن الاجتماع سيعقد في مطلع العام القادم.

ومنذ مدة تحدثت عدة مصادر عن خطط لتهجير الفلسطينيين من العراق إلى كندا وأستراليا، وربما، مؤقتاً، إلى عدد من دول الخليج. ويذكر أن مئات اللاجئين الفلسطينيين الفارين من بغداد يعيشون على الحدود العراقية من سوريا والأردن في حالة بائسة، وهناك مفاوضات مع كل من كندا وأستراليا لاستقبالهم. ■

وبعد هذه الحادثة قامت عناصر من الميليشيا نفسها باختطاف مدير نادي حيفا الرياضي فريد السيد وأعدمته، ورمت جثته في إحدى الطرقات. وظهرت على الجثة آثار تعذيب وحشي. وبالطريقة نفسها جرت عملية اختطاف عميد الجالية الفلسطينية الشيخ عبد الخالق توفيق، وعثر على جثته بعد أن مثل بها تمثيلاً بشعاً. وكان الشيخ عبد الخالق أحد الذين قاموا بزيارة مقتدى الصدر في العام ٢٠٠٥ من أجل أن يدعو إلى وقف الهجمات التي تستهدف الفلسطينيين، إلا أن هذه الهجمات بقيت مستمرة وازدادت عنفاً. ولم تفض أيام على هذه الحوادث حتى جرت عملية اختطاف لفلسطينيين وقتلهم، بينما حُطف أربعة آخرون، دون أن يعرف شيء عن مصيرهم.

وقد حمل الفلسطينيون قوات الاحتلال الأمريكي والمليشيات مسؤولية تدهور أمنهم. كما قابلوا بغضب ورفض الوعود الأمريكية بتقديم مساعدات غذائية لهم، مؤكدين أنهم لا يتسولون الطعام من أحد، بل يطالبون بحقوقهم في العيش بكرامة وأمن واستقرار بعيداً عن كل أشكال التهديد والخطر اليومي. من جهته، دعا المكتب التنفيذي لرابطة اللاجئين

ما زالت معاناة اللاجئين الفلسطينيين في العراق مستمرة، فبين مطرقة الاحتلال الأمريكي وسندان إجرام الميليشيات العنصرية كان الدم الفلسطيني يُسْفَح في بغداد وبقية المدن العراقية. وقامت عناصر ترتردي زي الشرطة العراقية وبشكل علني بخطف ثلاثة لاجئين فلسطينيين من منطقة الدورة. وبعد اختطافهم شرعت بتعذيبهم وقتلهم. ثم اتصلت بذوي الشهداء مطالبة إياهم باستلام جثثهم في مشرحة الطب العدلي كمحاولة لاصطيادهم أثناء تسلّم جثث آبائهم، وكما هو معلوم فإن المستشفيات في العراق أصبحت كمائن ثابتة للقتل على الهوية. وعرف من الشهداء: محمود محمد الشيخ ونعيم أحمد الصباغ.

وقامت الميليشيا بإطلاق قذائف الهاون على التجمع السكني الفلسطيني بمنطقة البلديات جنوب شرق بغداد ما أسفر عن إصابة رجل وطفلين وامرأتين من الفلسطينيين بجروح خطيرة. وأوضح شهود عيان أن أفراداً من الميليشيا حاولوا الدخول إلى مساكن العائلات الفلسطينية، ولكن الأهالي قاموا بمنعهم والتصدي لهم. وما إن انفكّت هذه العناصر، حتى بدأ القصف بقذائف الهاون.

مذكرة صادرة عن اللاجئين الفلسطينيين في العراق هذا حالنا .. فأين أنتم؟!

استنكاراً لما يحصل. لذلك اجتمعت نخبة من أهل الرأي ووضعوا مبادئ عامة:

١. تمسكنا بحق العودة لوطننا فلسطين.
٢. نناشد الأمم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمات الحقوقية والإنسانية بتحمل المسؤولية لإنقاذ فلسطيني العراق.
٣. نؤكد على حقوقنا ونناشد الحكومة العراقية لتثبيت هذه الحقوق.
٤. نناشد المسؤولين الفلسطينيين بالحفاظ على وحدتهم الوطنية ونناشدهم بالتدخل لانتهاء معاناتنا.
٥. نؤكد على علاقة الدين والدم للشعبين العراقي والفلسطيني شاكرين لهم ضيافتهم طيلة هذه السنين.
٦. تسجيلنا ضمن سجلات وكالة الغوث (الأنروا) لضمان حقوقنا السياسية.
٧. اعتماد هذه الورقة لأي حل يطرح بشأننا. ■

الموظفين الحكوميين الفلسطينيين تعرضوا للقتل والتهديد لاجبارهم على ترك العمل.

٣. على المستوى الاجتماعي

تردي الأوضاع الاقتصادية أدى إلى قلة الشباب الطالب للزواج، ناهيك عن تدني نسبة الخصوبة. وهذا الوضع أدى إلى أمراض خطيرة مثل الانطواء والهستيريا وتعاطي المهدئات. أما عن الجانب التعليمي فنسبة غير المتعلمين عالية، كما أننا نلاحظ انقطاعاً عن المدارس بسبب الاضطهاد والاعتقال، وهذا يندرج بجهالة عامة للمجتمع.

٤. على المستوى الصحي

إن الوضع الأمني وما يترتب عليه من عدم القدرة على مراجعة المستشفيات ضاعف من الإصابات التي تنتهي بالموت أو بمضاعفات خطيرة.

٥. على المستوى الإعلامي

للأسف رغم كل ما يمر به الفلسطينيون من معاناة، إلا أننا لم نسمع كلمة من الحكومة العراقية

أصدر اللاجئين الفلسطينيين في العراق مذكرة شرحوا فيها أحوالهم ومعاناتهم، ومما جاء فيها:

١. على المستوى الأمني

- الحملات العسكرية الأميركية على مجتمعات الفلسطينيين بشكل همجي، كلها بحجة إيواء مسلحين.
- حملات الاعتقال التي تقوم بها قوات الأمن العراقية ضد الفلسطينيين.
- حملات التهجير التي تطال مئات العوائل الفلسطينية.
- استهدافنا من قبل الميليشيات وحملات الخطف التي تجري في وضوح النهار وتنتهي بالقتل بعد التعرض لأشد أنواع التعذيب.
- القصف المتواصل بصواريخ الكاتيوشا وقذائف الهاون للمجمعات والذي أدى إلى مقتل العشرات.

٢. على المستوى الاقتصادي

بلغ مستوى العاطلين عن العمل نسبة ٨٥٪، حتى